



Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.7, Issue 42 (2025), 156606- 156656

USRIJ Pvt. Ltd

المشكلات الحسية وارتباطها بالصعوبات الاجتماعية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد

من وجهة نظر معلمهم

**The sensory problems and their relationship to social difficulties among
children with autism spectrum disorder From Their Teachers**

Perspective

إعداد الباحثة/ رشا بنت ضاوي الغامدي

ماجستير التربية الخاصة، اضطرابات طيف توحّد، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: RALGHAMDI1207.stu@uj.edu.sa

الدكتورة/ عمرة بنت عبدالرحمن محمد

أستاذ مساعد في قسم التربية الخاصة، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: AASMOHAMMED@uj.edu.sa

1446 AH –2025 AD

المخلص

هدف البحث إلى التعرف على المشكلات الحسية وارتباطها بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم، والكشف عن الفروق في شدة هذه المشكلات الحسية المرتبطة بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم. وتم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي، وتم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية، تمثلت في (114) معلما ومعلمة، وتمثلت أداة البحث في الاستبانة، وتوصلت النتائج إلى وجود المشكلات الحسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بدرجة متوسطة، ووجود الصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بدرجة مرتفعة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول شدة المشكلات الحسية المرتبطة بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باختلاف جنس، وعمر الأطفال، باستثناء بعد (الاضطرابات الحسية الشمية)، أما بالنسبة للدرجة الكلية للمشكلات السلوكية فقد وجدت فروق دالة إحصائية في ضوء متغير العمر لصالح (أكثر من 10 سنوات)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وفي ضوء ذلك قدم البحث مجموعة من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: المشكلات الحسية، الصعوبات الاجتماعية، الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

Abstract:

The research aimed to identify sensory problems and their association with social difficulties in children with Autism Spectrum Disorder from the perspective of their teachers, to reveal the differences in the severity of these sensory problems related to social difficulties in children with Autism Spectrum Disorder from the perspective of their teachers, and to identify the relationship between sensory problems and social difficulties in children with Autism Spectrum Disorder from the perspective of their teachers. The correlational descriptive method was followed, The study sample was selected randomly and consisted of 114 male and female teachers. The research tool consisted of a questionnaire to identify sensory issues associated with social difficulties in children with Autism Spectrum Disorder. The results indicated that sensory issues were present in children with Autism Spectrum Disorder to a moderate degree, and social difficulties were present in children with Autism Spectrum Disorder to a high degree, There are no statistically significant differences at the significance level ($\alpha \leq 0.05$) between the mean responses of the study sample regarding the severity of sensory problems associated with social difficulties in children with autism spectrum disorder, regardless of the children's gender and age, except for the dimension of (olfactory sensory disturbances) and the overall score of behavioral problems, where statistically significant differences exist in light of the age variable in favor of (more than 10 years); And there is a statistically significant positive correlation at the 0.01 significance level between sensory problems and social difficulties in children with Autism Spectrum Disorder from the perspective of their teachers. In light of this, the research presented a set of recommendations and proposed studies.

Keywords: sensory issues, social difficulties, children with autism spectrum disorder

1. المقدمة

يعد اضطراب طيف التوحد (ASD) من الاضطرابات العصبية النمائية التي تؤثر بشكل كبير في العديد من جوانب حياة الأطفال، وتعتبر المشكلات الحسية واحدة من السمات الرئيسية التي يعاني منها الأطفال المصابون بهذا الاضطراب، ويعاني هؤلاء الأطفال من صعوبة في معالجة المعلومات الحسية من البيئة المحيطة بهم، مما قد يؤدي إلى استجابات غير ملائمة تجاه المحفزات الحسية، مثل: الصوت، الضوء، اللمس، أو حتى التوازن، ويتفاوت تأثير هذه المشكلات الحسية بين الأطفال المصابين بالتوحد، حيث يمكن أن تكون شديدة جدا لدى البعض وأقل تأثيرا لدى البعض الآخر.

وتتفاوت مشكلات المعالجة الحسية لدى الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد، فقد يكون البعض أكثر حساسية أو غير حساسين للعالم من حولهم، حيث تتمثل المعالجة الحسية في قدرة الدماغ على تلقي المعلومات من البيئة الخارجية ومعالجتها وإعطائها معنى ملائما، حتى لأصغر أجزاء المعلومات منها، وأي خلل في القدرة على الحفاظ على كل تلك المعلومات وتنظيمها والرد المناسب عليها هو أساس المشكلات الحسية، والتي تشكل صعوبة على الأفراد من ذوي طيف التوحد، حيث تتمثل المشكلات في عملية المعالجة الحسية لديهم عندما لا يستطيعون تفسير المعلومات الحسية التي يتلقونها من الحواس، مما يجعلها تصدر استجابات غير مناسبة وغير فعالة لتلك المعلومات (الحلو، 2021).

وتعد المشكلات الحسية من أهم السمات التي قد تظهر على الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث أثبتت العديد من تقارير دراسة الحالة وجود استجابات حسية غير طبيعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد منذ العام الأول من حياتهم، مثل: الإدراك البصري والسمعي واللمسي والشمي

بالإضافة إلى مشكلات في التوازن، والإحساس بالألم، وقصور إدراك الصوت، لذا تم اعتبار الاستجابات غير الاعتيادية للمدخلات الحسية إحدى الأعراض التي من الممكن أن تتواجد لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتكون حينها أساسية في تشخيص التوحد American Psychiatric (Association, 2013)

وإلى جانب المشكلات الحسية التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فإنهم يواجهون تحديات كبيرة في التفاعل الاجتماعي، حيث يظهرون صعوبات في فهم وتحليل الإشارات الاجتماعية مثل تعبيرات الوجه، لغة الجسد، أو حتى نوايا الآخرين، وهذه الصعوبات الاجتماعية تشكل عائقاً أمام اندماجهم في البيئة الاجتماعية بشكل فعال، مما يؤدي إلى عزلتهم الاجتماعية، وتأخر في تطوير مهاراتهم الاجتماعية، مقارنة بأقرانهم من الأطفال الذين لا يعانون من التوحد (Bamicha & Drigas, 2022).

وبناء على ما سبق، يمكن القول إن الدراسة الحالية تساعد على الكشف عن المشكلات الحسية التي يعاني منها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد، واستكشاف الصعوبات الاجتماعية التي تواجههم. كما يمكن من خلال هذه الدراسة معرفة طبيعة العلاقة بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية، وكذلك تقديم التوصيات التي قد تساهم في تحسين حياة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من خلال التدخلات العلاجية المناسبة التي تجمع بين معالجة الاضطرابات الحسية وتعزيز المهارات الاجتماعية.

1.1. مشكلة الدراسة

تعتبر المشكلات الحسية واحدة من أبرز الخصائص التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث يعاني من اضطراب في معالجة الحواس المختلفة (مثل اللمس، السمع، البصر، التوازن، والشم)، مما يؤدي إلى صعوبة في التفاعل مع المؤثرات الحسية التي يستقبلونها من البيئة الخارجية في حياتهم اليومية، وتتفاوت هذه المشكلات الحسية بين الأطفال ذوي التوحد، فقد يكون بعضهم مفرط الحساسية تجاه بعض المؤثرات بينما يعاني آخرون من نقص في استجابة الحواس.

وقد أشار كلا من تومك ودان (2007) Tomchek and Dunn إلى أن نسبة انتشار الصعوبات في المعالجة الحسية قد تتراوح بين (95% - 67%) لدى ذوي اضطراب طيف التوحد. وتؤثر هذه المشكلات في قدرتهم على التكيف مع المجتمع والاستفادة من عملية التعلم، حيث يوجد ارتباط بين الاستجابات الحسية والأداء الأكاديمي، والمهارات الحياتية، والتفاعل الاجتماعي، ومهارات التواصل، وهذا ما تؤكد أيضاً دراسة نصر (2014) التي وجدت أن المشكلات الحسية تتسبب في قصور التفاعل الاجتماعي للطفل والبيئة من حوله، وتؤدي أيضاً لظهور مشكلات سلوكية نمطية وتكرارية، والتي تظهر بشكل كبير حين يتعرض الطفل للضغوطات.

وكذلك أظهرت نتائج دراسة (2007) Tomchek and Dunn اختلاف مستويات الخل في المعالجة الحسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بنسبة 95% في المجالات المختلفة الجملة تحتاج إلى توضيح أكثر، مثل: المشاكل الحسية اللمسية، والسمعية وغيرها؛ ومن ثم فقد قامت العديد من الدراسات بإنتاج برامج لاضطرابات المعالجة الحسية القائمة على أنشطة التكامل الحسي لخفض بعض السلوكيات السلبية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مثل دراسة مصطفى (2021)

والتي استهدفت تحسين بعض الوظائف الحسية، من خلال برنامج تدخل مبكر قائم على التكامل الحسي لتحسين الانتماء والإدراك لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وكذلك دراسة الحلو (2021) والتي أثبتت أن التدخل بأسلوب التكامل الحسي فعال في تحسين الاضطرابات الحسية والسلوكية لذوي اضطراب طيف التوحد.

وتظهر الأبحاث الحديثة أن هناك علاقة ارتباطية بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، حيث تؤثر هذه المشكلات الحسية بشكل كبير على تفاعل الأطفال مع بيئتهم الاجتماعية، وقد أشارت دراسات كلا من (Tomchek et al., 2014; Perez Repetto et al., 2017; John et al., 2022) إلى أن العمل على تحسين المعالجة الحسية قد يساعد في تقليل الصعوبات الاجتماعية ويعزز من قدرة الأطفال على التفاعل مع الآخرين في بيئات اجتماعية متنوعة.

وبناء على ماسبق جاءت الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما علاقة المشكلات الحسية بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما درجة وجود كل من المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم؟

2. هل توجد فروق دالة إحصائية في شدة المشكلات الحسية المرتبطة بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باختلاف جنس وعمر الطفل؟

3. هل توجد علاقة ارتباطية بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب

طيف التوحد؟

1.2. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على درجة وجود المشكلات الحسية وارتباطها بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي

اضطراب طيف التوحد.

2. الكشف عن الفروق بين شدة المشكلات الحسية المرتبطة بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي

اضطراب طيف التوحد.

3. التعرف على العلاقة الارتباطية بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي

اضطراب طيف التوحد.

1.3. أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية للدراسة الحالية في:

1. تقديم إطار نظري لفهم العلاقة بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي

اضطراب طيف التوحد، والتي تسهم في تعزيز الفهم العلمي لدرجة تأثير اضطراب المعالجة الحسية

على التفاعل الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال.

2. تضيف الدراسة معرفة جديدة في مجال اضطراب طيف التوحد، حيث تركز على المشكلات الحسية

وارتباطها بالصعوبات الاجتماعية، مما يمكن أن يشجع على تطوير أبحاث مستقبلية في هذا الاتجاه.

3. تسهم الدراسة الحالية في زيادة رصيد المعلومات عن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في محاولة لتحقيق فهم أفضل للمشكلات الحسية التي يمر بها ذوي اضطراب طيف التوحد.

4. تركز الدراسة على تناول متغيرات تتسم بالحدثة النسبية مثل المعالجة الحسية، والصعوبات الاجتماعية.

الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية في:

1. يمكن من خلال نتائج هذه الدراسة تطوير برامج علاجية وتربوية موجهة لتحسين المعالجة الحسية وتعزيز مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مثل العلاج بالتكامل الحسي.

2. يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة المعلمين والمعالجين في تطبيق استراتيجيات لتقليل تأثيرات المشكلات الحسية على التفاعل الاجتماعي، مثل تعديل بيئة التعلم، أو تقديم فرص أكثر لتفاعل الأطفال مع أقرانهم، بشكل تدريجي وبطريقة مدروسة.

3. تسهم نتائج الدراسة في مجالات التربية والتربية الخاصة في إعداد برامج لبعض المشكلات السلوكية الحسية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

4. تساعد نتائج الدراسة القائمين على عملية الرعاية والتعليم للأطفال المصابين بالتوحد من الأهل والأخصائيين في توجيه وتركيز جهودهم لتحسين مهارات الإدراك البصري والسمعي وتعزيز التواصل الاجتماعي.

5. يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في التدخلات المبكرة لتخفيف تأثيرات المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

1.4. حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة الموضوعية في المتغيرات التي تتصدى لدراستها، وهي: (المشكلات الحسية، والصعوبات الاجتماعية، والأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد)، وتمثلت الحدود البشرية في معلمي ومعلمات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة جدة، وتمثلت الحدود المكانية في معاهد وبرامج الدمج الحكومية والأهلية التابعة لوزارة التعليم، والمراكز الخاصة بمدينة جدة، وتمثلت الحدود الزمانية في الفصل الدراسي الثاني من العام 1446هـ.

1.5. منهج الدراسة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأهداف الدراسة، من أجل التعرف على المشكلات الحسية وارتباطها بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والعلاقة فيما بينهما، ومعرفة الفروق بين تقديرات عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة.

و اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات؛ حيث قامت الباحثة بإعداد استبانة معتمدة فيها على مقياس المعالجة الحسية (SPM) كونه يُعدُّ من المقاييس القليلة التي تربط بين الاضطرابات الحسية والتفاعل الاجتماعي ابتداءً من عمر الخمس سنوات، وقد قام بإعداد هذا المقياس كلاً من كوهانيك، وهنري وغلينون (Sensory Processing Measure (SPM; Parham Ecker Miller Kuhaneck, Henry, & Glennon, 2007)،

وقد تمت ترجمته وتقنيته في المملكة العربية السعودية من قبل، Shahad, (M. Hana, A. Muhammad, A,2020).

1.6. مصطلحات الدراسة

- **المشكلات الحسية:** تعرف الباحثة المشكلات الحسية إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها: مجموع المشكلات التي يحددها المعلم في كونها تقع في نطاق مشكلات التكامل الحسي التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- **الصعوبات الاجتماعية:** تعرفها الباحثة إجرائيا في الدراسة الحالية بأنها: كافة الصعوبات الاجتماعية اعطي أمثلة ، يمكن اخذها من من المقياس المستخدم !! التي يعاني منها الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والتي يتم تشخيصهم وفقا لها.
- **اضطراب طيف التوحد:** تعرفه الباحثة إجرائيا في الدراسة الحالية بأنه: اضطراب نمائي عصبي يصيب الأطفال في سن متقدمة، مما يجعلهم يتلقون خدمات التربية الخاصة، وهؤلاء الأطفال يتم تشخيصهم بأحد المقاييس المعتمدة في المملكة العربية السعودية.

2. الإطار النظري

اضطراب طيف التوحد

يعد اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية انتشارا، حيث تشير الاحصائيات إلى أن طفلا واحدا من بين 88 طفل في الولايات المتحدة الأميركية شخص بالتوحد (Tchaconas, 2013). ويؤثر هذا الاضطراب على جميع جوانب النمو، ومن أهم الجوانب التي تتضح فيها

المشكلا

ت بشكل كبير هي: مشكلات في التواصل اللفظي وغير اللفظي، وقصور في التفاعل الاجتماعي، وظهور سلوكيات تكرارية واهتمامات محدودة ومشكلات حسية، ويظهر في خلال السنوات

الثلاثة الأولى من عمر الطفل، ويفقده الاتصال والاستفادة مما حوله سواء أشخاص، أو خبرات أو تجارب يمر بها، وهذا النوع من الاضطراب لا شفاء منه إلا أنه قد يتحسن بالتدخل المبكر (أمين، 2002 ، 20).

وقد أشير إلى اضطراب طيف التوحد في أوائل مراحل اكتشافه بمصطلح اجترار الذات واستثارة الذات، لأنه يشير إلى السلوك الذي يتمثل في تكرار الحركات أو السلوكيات بطريقة تبدو ميكانيكية، مثل تكرار الإيماءات أو الحركات الجسدية المعينة مثل الإيقاف والتأرجح، وتتمثل استثارة الذات في التفاعل المكثف أو الرغبة في الاهتمام بعناصر محددة أو أنشطة معينة، وقد ينجم ذلك عن الإحساس بالراحة أو السلام عند القيام بها، وتم تسميته بمصطلح اضطراب طيف التوحد بحسب DSM-5، وتم تعريفه بأنه حالة من القصور المزمن في النمو الارتقائي للطفل يتميز بانحراف وتأخر في نمو المهارات الاجتماعية واللغوية وتشمل: الانتباه، الإدراك الحسي، النمو الحركي، وتبدأ هذه الأعراض في مرحلة الطفولة المبكرة ما بين (30،42 شهرا) من عمر الطفل (Grzadzinski et al., 2013).

خصائص اضطراب التوحد

يتضمن اضطراب طيف التوحد صعوبات في التواصل الاجتماعي، حيث يجد الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد صعوبة في بناء وصيانة العلاقات الاجتماعية، ويصعب عليهم فهم مشاعر

الآخرين

والتعبير عن مشاعرهم الخاصة، مما يجعل التفاعل الاجتماعي تحديا كبيرا بالنسبة لهم (الشامي، 2015). بالإضافة إلى ذلك، يتجلى اضطراب طيف التوحد في سلوكيات متكررة ومحدودة، حيث يشير الحربي (2012) إلى ميل الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد إلى الانغماس في أنشطة

روتينية معينة، مما يمكن أن يجعلهم محترفين في مهارات معينة بشكل متكرر ومتواصل. وتظهر الحساسية الحسية كسمة أخرى لاضطراب طيف التوحد، حيث قد يعاني الأفراد ذوي اضطراب التوحد من اضطرابات حسية تؤثر على استقبالهم للمحيط المحيط بهم، مثل الحساسية المفرطة للأصوات أو الأضواء أو اللمس (شقيير، 2017).

وقد أشار "كوجيل" إلى أن الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد تظهر عليهم أعراض الانسحاب الاجتماعي، واللامبالاة، وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين، وتأخر اكتساب اللغة والفشل في التطور، بالإضافة إلى ضعف اللغة، كما يعانون من ضعف الانتباه وعدم القدرة على فهم الأوامر اللفظية ووجود نشاط حركي مفرط يتميز بالانتمطية (Berney, 2004). وفي الطبعة الخامسة من الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات النفسية (DSM-5) تم اعتماد الخصائص الحسية من السمات التشخيصية المميزة لذوي الاضطراب، وتكون مندرجة تحت معيار السلوكيات النمطية والاهتمامات المحدودة، فبعض من ذوي الاضطراب يظهر استجابات سلوكية مرتفعة أو متدنية في المجالات المختلفة (Schaaf et al., 2014)، وكلما ازدادت شدة اضطراب طيف التوحد تزداد معه شدة هذه الاضطرابات الحسية وتستمر مع الطفل إلى مرحلة البلوغ مما يؤثر على الطفل اجتماعيا

ومعرفيا

، وتظهر هذه الاستجابات في معظم الأحيان على شكل سلوك عدواني أو غضب نتيجة الضغط النفسي الذي يشعرون به لعدم قدرتهم على التواصل (Hilton et al., 2010).

المشكلات الحسية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد

- مفهوم المشكلات الحسية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد

من بين المشكلات الشائعة التي يواجهها ذوي اضطراب طيف التوحد، تلاحظ استجابات غير عادية أو متضاربة للمثيرات الحسية. تشمل هذه المثيرات الحسية الأصوات، والأضواء، واللمس، والروائح، وغيرها، ويلاحظ أن بعض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لا يستجيبون للمثيرات الحسية بشكل طبيعي وقد يتجاهلون المثيرات الحسية تماما، أو يفرطون في استجاباتهم لها ويحاولون الهروب منها، ويطلق على هذه المشكلة "المشكلات الحسية" أو مشكلات "التكامل الحسي (Sensory Integration) (شقير، 2017)، وتترتب على هذه المشكلات الحسية العديد من المشكلات السلوكية التي تعيق تفاعل الطفل في البيئة المحيطة. فقد يتجنب الطفل التعامل مع مثل هذه المثيرات الحسية، سواء كانت مثيرات سمعية أو بصرية أو شمعية أو تذوقية، أو مثيرات تتعلق بالتوازن، أو المثيرات ذات الصلة بالجانب الحس-حركي (عبد الحليم، 2020). وبالتالي، فمن المهم معرفة كيفية فهم ومعالجة المشكلات الحسية لدى الأشخاص ذوي اضطراب التوحد، حيث يشير (عبد الحليم، 2020) إلى أنه من الضروري والمهم تقديم الدعم والعناية اللازمة، حيث ينصح بالتعاون مع متخصصي التوحد

والتكامل

ل الحسي لتقييم الاحتياجات الحسية الفردية وتوفير استراتيجيات وتدابير مناسبة لتعزيز التكامل الحسي والتكيف في البيئة المحيطة.

- مظاهر الاضطرابات الحسية الشائعة

يعاني الأفراد ذوي اضطراب التوحد في بعض الأحيان من مشكلات حسية متعددة، حيث قام عبدالحليم (2020) باستعراض مظاهر الاضطرابات الحسية الشائعة التي يمكن أن يواجهها ذوي اضطراب طيف التوحد في السمع والبصر واللمس والشم والتوازن والحس الحركي، ويمكن استعراضها فيما يلي:

1. مظاهر الاضطرابات الحسية السمعية

يعاني بعض من ذوي اضطراب طيف التوحد من اضطرابات في الحس السمعي، حيث تظهر هذه الاضطرابات السمعية في صعوبة في الاستماع والاستجابة للأصوات، وقد يظهر بعضهم وكأنه لا يستجيب لأي شخص يتحدث إليه، أو يكون منزعجا من بعض الأصوات أو النغمات. ويشير Jones et al. (2009) إلى بعض المشكلات الحسية السمعية التي يمكن أن يظهرها ذوي اضطراب طيف التوحد، مثل: البكاء والصراخ في الأماكن المزدحمة والحفلات وأعياد الميلاد، وتغطية الأذنين باليدين أو وضع الأصابع في الأذنين.

وقد تظهر المشكلات الحسية السمعية في هيئة التركيز الشديد على الأصوات الضعيفة والمتكررة، مثل صوت بندول الساعة، حيث لاحظ أن لديهم تفاعلات معينة تجاه الأصوات، وقد يتطلب التعامل معهم فهما خاصا لحساسيتهم السمعية وتوفير بيئة مناسبة لهم (Ludlow et al., 2014). ومن مظاهر

الاضط

رابات الحسية السمعية قد تظهر على ذوي اضطرابات طيف التوحد الحساسية الزائدة تجاه الأصوات العالية أو المزعجة، والصعوبة في فلترة الأصوات وتمييز الصوت المهم من بين الأصوات الأخرى، كما قد يعاني بعضهم من صعوبة في فهم اللغة المنطوقة ومعالجة المعلومات الصوتية. (مجيد، 2017).

2. مظاهر الاضطرابات الحسية البصرية

يعاني بعض ذوي اضطراب طيف التوحد من بعض الصعوبات البصرية، مثل التركيز المفرط على أشياء محددة والاستمرار في مراقبتها لفترات طويلة، مثل الدورات أو جزء صغير من لعبة خاصة بهم، ويمكن أن يكون هذا نتيجة لحساسية بصرية مفرطة (سلامة، 2019). وفي المقابل، يعاني

البعض الآخر من حساسية بصرية منخفضة، حيث يتلقى بعض المشاهد بشكل ضعيف جدا عبر الأعصاب، وبالتالي، يبذلون مجهودا كبيرا لرؤية الأشياء بوضوح، وقد يلجؤون إلى تحسس الأشياء بأيديهم لتحديد ماهيتها وفهمها بشكل أفضل مثل: حساسية زائدة للأضواء الساطعة، وصعوبة في التركيز على تفاصيل معينة أو مشاهدة الأشياء في بيئات مزدحمة (Posar & Visconti, 2018)، فضلا عن أنه قد يظهر لديهم تفضيل للاستمتاع بالأنشطة المرئية مثل التحرك الدوري للأشياء أو التحفيز البصري المكثف (الحربي، 2012).

3. مظاهر الاضطرابات الحسية اللمسية

يعاني بعض الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من حساسية لمسية مفرطة، حيث تكون أعصابهم الجلدية حساسة جدا. وقد يقفزون أو يهربون من لمسات خفيفة أو من الأحضان من أفراد

عائلتهم

، حيث يشعرون بأن لمسات الجسم تسبب لهم ألما (Rapin, 1997)، وقد يكون للمؤثرات التي تؤثر بشكل طفيف على معظم الناس تأثيرا سلبيا على ذوي الحساسية اللمسية المفرطة، فقد يشعرون بالبرد في الأجواء الحارة، وقد يشعرون بارتفاع درجة حرارة أجسامهم في الأجواء الباردة (Aquilla, 2012). وعلى النقيض من الحساسية العالية للمس والاحساس البدني فقد يعاني بعض ذوي اضطراب طيف التوحد من حساسية لمسية منخفضة، حيث يكون لديهم استجابة منخفضة للمؤثرات التي تحتاج إلى لمس، ويلاحظ أنهم لا يشعرون بالألم بشكل واضح ولا يدركون التهديدات التي يتعرضون لها مرارا وتكرارا، وهذا يمكن أن يتسبب لهم في الإصابة أو التعرض للأذى (Rapin, 1997).

4. الاضطرابات الحسية الشمية

تذكر (Ayres (2015 أن بعض الآباء يلاحظ على طفله ذو اضطراب طيف التوحد أنه يفحص العالم من حوله من خلال الشم، فهم يشمون أجساد آبائهم أو ألعابهم الخاصة أو حتى الأجهزة الكهربائية بالمنزل. ومن أمثلة مظاهر المشكلات الحسية الشمية رفض استخدام الصابون المعطر، وشم الأطعمة قبل أكلها، وشم الأدوات والأشياء. تحتاجين معلومات زيادة للفقرة هذه

5. مظاهر الاضطرابات الخاصة بالتوازن

يتكون الدهليز - وهو الجزء من الجهاز السمعي في الأذن الداخلية - من نظام من الأجزاء الدقيقة تقع في الأذن الداخلية وهو المسؤول عن الإدراك المكاني والتوازن والحركة، ووظيفته الرئيسية هي توفير المعلومات التوازنية والإدراكية للدماغ حول موقع الجسم في الفضاء وتوجيه الحركة عند

الأفراد.

وتشير الدراسات إلى وجود اضطراب في نظام الدهليز عند الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد مما يلعب دورا في اضطراب التوازن والإدراك المكاني والحركة لديهم (أبو النصر، 2023). حيث يؤكد (Rapin, 1997) على أن هناك اقتران بين اضطراب في نظام الدهليز والصعوبات التي يواجهونها في عملية تكامل المعلومات التي يتلقونها عبر الدهليز.

وعلى الجانب الآخر، فإن الأطفال الذين يظهرون ردود أفعال زائدة للمعلومات الدهليزية الحركية يصابون بالخوف من أي تغير في الجاذبية أو الموضع، وترتبط هذه التغيرات بالأذى والخطر على أنفسهم. وتتجلى هذه المشكلات الحسية في سلوكيات ذوي اضطراب طيف التوحد في شكل حركات غير متناغمة، وقابلية الفرد للوقوع بسبب أسباب بسيطة، وفقدان الشعور بوضعية الجسم في الفضاء، وصعوبة التحكم في الأشياء الصغيرة مثل الأزرار والخرز (Rapin, 1997). ويواجه ذوي

اضطراب التوحد صعوبة في الحفاظ على التوازن أثناء الحركة أو التنقل، ويصعب عليهم التكيف مع التغيرات الحركية السريعة مثل الدوران أو الحركات الرأسية، وهذه المشكلات الحسية لها تأثير كبير على الجانب الاجتماعي لديهم. فقد يتجنبون المواقف الاجتماعية التي تتطلب مهارات تنسيق حركي دقيق أو تكيف مع التغيرات الحركية السريعة (Rapin, 1997)، وقد يشعرون بعدم الراحة في الأماكن المكتظة بالحركة أو الأصوات المفاجئة. ويمكن أن يكون لديهم صعوبة في ممارسة الأنشطة الحركية الجماعية مثل الرياضة أو الألعاب الجماعية. لذلك، من المهم توفير الدعم الملائم لهؤلاء الأفراد وتوفير بيئة تفاعلية تحسن مهاراتهم الحركية وتقلل من التوتر الحسي المرتبط بالحركة (Baranek, 2020)

6. مظاهر

الاضطرابات المتعلقة بالتناسق الحس الحركي

توجد اختلافات بين ذوي اضطراب طيف التوحد فيما يتعلق بالتناسق الحركي. ففي حين نجد بعضهم قادرا على التوازن والتسلق، إلا أن البعض الآخر يواجه صعوبات في التوازن ولا يستطيع التسلق (Rapin, 1997)، وقد يتمتع بعضا منهم بمهارات دقيقة في استخدام أصابع اليدين، ولكنهم يعانون من ضعف في التناسق الحركي أثناء المشي أو الركض، أي في المهارات الحركية الكبرى، وقد يظهرون بعض السلوكيات مثل الحاجة لتجارب حسية حركية قوية مثل الحركة المتكررة أو الاحتكاك بالأشياء (Rapin, 1997)، وقد يبحثون عن الضغط أو القوة الحسية من خلال الحركة أو اللمس، وهذه المشكلات في التناسق الحركي واستخدام الأصابع قد تؤثر على قدرتهم على المشاركة في الأنشطة الحركية الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين. ومن الضروري توفير الدعم الملائم لهم، بما في ذلك توفير فرص للتدريب على التناسق الحركي وتطوير مهارات استخدام الأصابع وتقوية الحركة

العامة. كما ينصح بتوفير تجارب حسية حركية محددة لتلبية احتياجاتهم الحسية وتعزيز تنمية المهارات الحركية (الحربي، 2012).

تأثير المشكلات الحسية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد على الجوانب الاجتماعية

تؤثر المشكلات الحسية التي يعاني منها ذوي اضطراب طيف التوحد بشكل كبير على الجوانب الاجتماعية لديهم، فتذكر الشامي (2015) أن اضطراب طيف التوحد يعتبر اضطرابا يترتب عليه العديد من التحديات الاجتماعية والحسية للأفراد الذين يعانون منه. ويعد التواصل الاجتماعي أحد أبرز التحديات التي يواجهها هؤلاء الأفراد؛ حيث يجدون صعوبة في التفاعل الاجتماعي صعوبة

التواصل

ل اللفظي أو البصري بصورة طبيعية مع الأفراد العاديين، وقد يصعب عليهم التركيز خلال المحادثات أو المشاركة في النقاشات بسبب استجابتهم المتناقضة للمثيرات الحسية.

وتمتد هذه الصعوبات لتصل إلى العلاقات الإنسانية، فيجد الأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد صعوبة في إقامة والحفاظ على العلاقات الاجتماعية بسبب المشاكل الحسية التي يواجهونها. وقد تمتد للشعور بالتوتر أو الاستجابة الزائدة تجاه الملامسة أو الأصوات أو الحركة، مما ينجم عنه انعزالهم وتقليل مشاركتهم الاجتماعية. وهم يواجهون صعوبة في فهم العواطف والتعبير عنها بشكل صحيح حيث يمكن أن تؤثر المشكلات الحسية على قدرتهم على قراءة التعبيرات الوجهية وفهم المشاعر غير اللفظية (بركات، 2023).

ويذكر هاند (2016) Hand أن نسبة انتشار المشكلات الحسية لدى ذوي اضطراب طيف التوحد تصل إلى 92%، وهو ما يسلط الضوء على أهمية هذه المشكلات في تأثير حياة الأفراد

اليومية وتعقيدها، لذا يمكن القول إن تلك المشكلات الحسية لم تكن وليدة اللحظة، بل هي مظهر من مظاهر من الاضطرابات السلوكية التي ترافق اضطراب طيف التوحد.

3. الدراسات السابقة

يمكن عرض الدراسات السابقة في ضوء المحورين التاليين:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت المشكلات الحسية لدى الأفراد ذوي طيف التوحد

أ

جرى الحلو (2021) دراسة هدفت إلى فهم الارتباط بين المعالجة الحسية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وشملت الدراسة عينة تضم (39) طفلا وطفلة، أعمارهم تراوحت بين (4- 7 سنوات)، وتم استخدام مقياس المعالجة الحسية، ومقياس المشكلات السلوكية، ومقياس تقدير التوحد في الطفولة (CARS). وأظهرت النتائج عدم وجود ارتباط إحصائيا دال بين المعالجة الحسية والمشكلات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال.

كما أجرى أحمد (2021) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين مهارات التواصل اللفظي والاضطرابات الحسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة المنيا بمصر، والتي تكونت عينتها من 30 طفلا من ذوي اضطراب طيف التوحد تراوحت أعمارهم بين (4- 8) سنوات، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبه لدراسته ومقياس مهارات التواصل اللفظي لدى ذوي اضطراب طيف التوحد من إعداده، ولخصت نتائج الدراسة وجود علاقة بين مهارات التواصل اللفظي والاضطرابات الحسية لذوي اضطراب طيف التوحد.

واستعرضت دراسة (Thye et al. (2018) الأدلة السلوكية والعصبية التي تشرح كيف يمكن أن تؤثر الاضطرابات الحسية الناتجة عن اضطراب طيف التوحد (ASD) على مجالات حسية متعددة

مثل الرؤية، السمع، اللمس، الشم، التذوق، والتكامل متعدد الحواس على الوظائف الاجتماعية للأفراد ذوي اضطراب طيف التوحد. تم فحص النماذج النظرية لاضطراب طيف التوحد وتأثيراتها على العلاقة بين معالجة الحواس والوظيفة الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، ناقشت الدراسة الفروق العصبية في التشريح والوظيفة والتواصل بين مناطق مختلفة ذات صلة في معالجة الحواس والتواصل

الاجتما

عي. استنتجت الدراسة بأن هناك عدة آليات يمكن من خلالها أن تؤدي الاضطرابات الحسية المبكرة في اضطراب طيف التوحد إلى انحرافات اجتماعية على عينة الدراسة.

وقامت كل من الرويلي والتل (2018) بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة مستوى مشكلات التكامل الحسي لذوي اضطراب طيف التوحد في محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين وطرق علاجها، حيث كشفت عن مستوى مشكلات التكامل من وجهة نظر المعلمين بعينة بلغت (130) معلما ومعلمة؛ واعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي، وقامت الباحثتان ببناء مقياس مشكلات التكامل الحسي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ومقياس طرق علاج مشكلات التكامل الحسي لذوي اضطراب طيف التوحد، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود مشكلات حسية بشكل متوسط لدى ذوي اضطراب طيف التوحد في مراكز ومؤسسات التربية الخاصة في عمان الأردن.

و قام إيوانجا وآخرون (2014) Iwanaga et al. بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية التكامل الحسي في علاج الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد مرتفعي الأداء في اليابان، واستخدم الباحثون المنهج التجريبي لهذه الدراسة إذ تم اختيار (20) طالبا درجة ذكائهم تزيد على (70) إلى مجموعتين: الأولى تجريبية تتكون من (8) أفراد خضعوا للعلاج باستخدام استراتيجيات التكامل الحسي والثانية مجموعة ضابطة تتكون من (12) فرد خضعوا للعلاج الجماعي التقليدي،

وأظهرت النتائج التابعة للدراسة فاعلية استراتيجيات التكامل الحسي في تحسين مهارات ما قبل المدرسة لدى المجموعة التجريبية مقارنة مع المجموعة الضابطة.

المحور الثاني: الصعوبات الاجتماعية لدى الأفراد ذوي طيف التوحد

ح

يهدف دراسة بركات (2023) إلى الكشف عن العلاقة بين الإدراك البصري والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأيضاً دراسة العلاقة بين الإدراك السمعي والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ولتحقيق الأهداف السابقة استخدم الباحثون مقياس تقدير الإدراك البصري، ومقياس تقدير الإدراك السمعي، ومقياس التواصل الاجتماعي، وتم تطبيق تلك الأدوات على عينة من الأطفال المشخصين باضطراب طيف التوحد قوامها (30) طفلاً، تتراوح أعمارهم ما بين 6-9 أعوام، وأظهرت النتائج: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الإدراك البصري والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين الإدراك السمعي والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وهدفت دراسة أبو النصر (2023) إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج قائم على أنشطة مونتسوري لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذوي التصميم شبه التجريبي، تم تطبيق الدراسة على طلاب مدرسة التربية الفكرية التابعة لإدارة أجا التعليمية بمحافظة الدقهلية، وتكونت أدوات الدراسة من: مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية (إعداد/ عبد العزيز الشخص: 2006)، مقياس جيليام لتشخيص التوحدية (إعداد/ محمد عبد الرحمن ومني خليفة، ٢٠٠٤)، استمارة التوحد اللانمطي (إعداد/

الباحثة)، مقياس مهارات التواصل الاجتماعي (إعداد/ الباحثة)، برنامج قائم على أنشطة مونتسوري في تنمية التواصل الاجتماعي. وتكونت عينة الدراسة من (١٢) طفلاً تم تقسيمهم إلى

مجموع

تين تجريبية وضابطة عدد كل منهما (6) طفل. وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التواصل الاجتماعي لصالح المجموعة "التجريبية".

كما قام عبد الله (2022) بدراسة استهدفت فهم تأثير اضطراب المعالجة الحسية على النضج الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. شملت الدراسة عينة من (40) طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد، جميعهم من الذكور وتتراوح أعمارهم بين (8.33) و(1.72) عاماً، وتم تقسيمهم إلى ثلاث فئات لاضطراب طيف التوحد (بسيط، متوسط، وشديد). استخدمت الدراسة القائمة الحسية لسولاركي ومقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي. أظهرت النتائج أن فئة طيف التوحد الشديد كانت أكثر تأثراً بمشاكل المعالجة الحسية، خاصة في المعالجة الحسية البصرية والحركية، بينما كانت فئة التوحد البسيط أفضل في النضج الاجتماعي.

3.1. التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من مجمل دراسات المحور الأول أن هناك اهتماماً ملحوظاً بدراسة الاضطرابات الحسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، سواء من حيث التشخيص أو التأهيل أو ربطها بمظاهر سلوكية عامة، مثل: السلوك الانسحابي أو ضعف اللعب أو النمو الاجتماعي. كما أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين تلك الاضطرابات وبين قصور التفاعل الاجتماعي، لكنها لم تعالج

ال

صعوبات الاجتماعية كمتغير مستقل ومفصل، ولم تربط بين أنماط الاضطراب الحسي وأنواع محددة من الصعوبات الاجتماعية بصورة منهجية.

ونلاحظ اتفاق عدد من الدراسات مع الدراسة الحالية من حيث الهدف؛ حيث سعت إلى الكشف عن العلاقة بين اضطرابات المعالجة الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. فقد سعت دراسة دراسة الرويلي (2018) لاستقصاء دور القصور الحسي في تفسير ضعف التفاعل الاجتماعي، ودراسة عبدالله (2022) التي هدفت إلى فهم تأثير اضطراب المعالجة الحسية على النضج الاجتماعي، ودراسة بركات (2023) التي بحثت العلاقة بين الاضطرابات الحسية والمهارات الاجتماعية، وهي أهداف تتقاطع بصورة مباشرة مع هدف الدراسة الحالية في البحث في طبيعة العلاقة بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية، مما يعزز من أهمية المشكلة البحثية للدراسة الحالية.

أما من حيث المنهج المستخدم، فقد اتفقت أغلب الدراسات مع الدراسة الحالية في تبني المنهج الوصفي الارتباطي، مثل: ودراسة عبدالله (2022)، ودراسة بركات (2023)، وهي مناهج تسعى للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيرين كما هو الحال في الدراسة الحالية.

وفيما يتعلق بالأدوات المستخدمة، فقد أظهرت بعض الدراسات اتفاقاً واضحاً مع الدراسة الحالية في استخدام أدوات متخصصة في قياس الاضطرابات الحسية، مثل: دراسة بركات (2023)، ودراسة الرويلي (2018) اللتين استخدمتا مقياس المشكلات الحسية، كما استخدمت دراسات أخرى أدوات لقياس المهارات الاجتماعية أو التفاعل الاجتماعي، مثل: دراسة عبدالله

(2022)، ويلاحظ أنّ معظم هذه الأدوات تتسم بالصدق والثبات في البيئة العربية، مما يدعم

استخدام أدوات مماثلة في الدراسة الحالية.

ومن حيث العينة، تنوّعت عينات الدراسات السابقة بين أطفال، وأولياء أمور،

ومعلمين، غير أنّ هناك تقارباً بين الدراسة الحالية وعدد من الدراسات، مثل: دراسة الرويلي

(2018)؛ ودراسة عبدالله (2022) التي اعتمدت على المعلمين والمعلمات كمصادر للمعلومات

حول الأطفال، وهو ما يتفق مع توجّه الدراسة الحالية لاستخدام تقارير المعلمين في رصد كلّ من

المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية.

وفيما يخص النتائج، فقد اتفقت معظم الدراسات السابقة على وجود علاقة بين

المشكلات الحسية ومظاهر القصور الاجتماعي أو النضج الاجتماعي، كما في دراسات عبدالله

(2022)، الرويلي (2018)، وبركات (2023)، مما يعزّز من الفرضية التي تنطلق منها الدراسة

الحالية.

ويتبين من خلال تحليل دراسات المحور الأول أنّ هناك اتفاقاً عاماً في التوجه البحثي

نحو ربط الاضطرابات الحسية بالقصور أو الصعوبات الاجتماعية، سواء بشكل مباشر أو غير

مباشر. وتميزت الدراسة الحالية نفسها عن تلك الدراسات عبر تركيزها على الصعوبات الاجتماعية

بوصفها عرضاً قائماً ومتربطاً مع المشكلات الحسية، مع تقديم تحليل نوعي للعلاقة بين أبعاد كل

من المتغيرين. كما أنّ استخدام الدراسة الحالية للمنهج الوصفي الارتباطي، وأدوات ذات طابع

تشخيصي دقيق، وعينة من معلمي الأطفال، يعكس تكاملاً مع ما سبق من دراسات ويسهم في بناء

إطار نظري ومنهجي أكثر تحديداً وشمولاً في فهم طبيعة العلاقة بين المتغيرين.

أما التعليق على دراسات المحور الثاني من الدراسات السابقة، فإنه يلحظ اتفاق عدد منها في الهدف مع دراستنا الحالية، مثل: دراسة (Thye، 2018) حيث سعت إلى الربط بين الاضطرابات الحسية والمهارات أو الصعوبات الاجتماعية، وهو ما يتماشى مع هدف دراستنا التي تسعى إلى استكشاف العلاقة بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد. كما تتفق دراسة (إيوانجا وآخرون، 2014) في اهتمامها بالتكامل الحسي، وإن ركزت على الأثر العلاجي دون الربط المباشر بالمهارات الاجتماعية.

أما من حيث العينة، فقد تنوعت العينات بين أطفال ذوي توحد مرتفعي الأداء (إيوانجا) أو متوسطي الدرجة وتراوحت الأعمار من (4-8) سنوات كما في دراسة Schaaf. وهذا يتقاطع جزئياً مع دراستنا التي تركز على الأطفال من الفئة العمرية الطفولية المبكرة حتى سن ما قبل المدرسة، ما يسهم في إثراء المقارنة. ويظهر الاختلاف الأوضح في دراسة (Thye) التي لم تعتمد على عينة ميدانية.

وفيما يخص الأدوات، فقد استخدمت بعض الدراسات مقاييس مشابهة، مثل: ملف التعريف الحسي (SP) ومقاييس متخصصة بالتكامل الحسي، كما في دراسة Schaaf، وهي أدوات يمكن الاستفادة منها في بناء أدوات دراستنا، مع تطويرها لتشمل بعض الصعوبات الاجتماعية.

ومن مجمل الدراسات السابقة، تتمثل الفجوة البحثية في أنّ معظمها ركّز على العلاج أو التفسير العصبي أو تنمية الجوانب المعرفية دون بحث مباشر في العلاقة المتبادلة بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية في السياق العربي المحلي، كما أنّ غياب استخدام المنهج الوصفي

الارتباطي لتحليل هذه العلاقة على عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يمثل ثغرة علمية تستدعي دراستها.

وإجمالاً، تسهم هذه الدراسات في إثراء الإطار النظري لدراستنا من خلال عرض النماذج والتصورات التي تربط بين الحساسية الحسية والسلوك الاجتماعي. كما تساعد في صياغة مشكلة البحث من خلال توضيح القصور في المعالجة السابقة للعلاقة بين المتغيرين، وتسهم في بلورة المنهج الأنسب وهو المنهج الوصفي الارتباطي. كذلك تساعد في اختيار أدوات القياس المناسبة وتحديد الفئة المستهدفة. والأهم من ذلك، أنها تحفز صياغة أسئلة بحثية جديدة تتجاوز الدراسات السابقة، مثل: "ما طبيعة العلاقة بين درجة المشكلات الحسية ونوع الصعوبات الاجتماعية؟"، و "هل تختلف العلاقة باختلاف الجنس أو العمر؟"، وهي تساؤلات لم تتناولها الدراسات السابقة بشكل مباشر، مما يضيف تميزاً على دراستنا.

3.2. الصدق والثبات لأدوات الدراسة

صدق المحكمين

تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (5) محكمين، من المتخصصين في مجالات علم النفس والصحة النفسية، والتربية الخاصة، حيث تم تقديم الاستبانة مسبوقاً بتعليمات توضح الهدف من استخدامها، وطبيعة العينة التي سوف تطبق عليها الاستبانة، وطلب منهم إبداء الرأي حول صلاحية الاستبانة من حيث وضوح تعليماتها وصياغة مفرداتها، ومدى تمثيلها للهدف الذي وضعت من أجله، ومدى ارتباط العبارات بالأبعاد والمحاور، وبالهدف الرئيس للاستبانة، وكذلك

مدي ملاءمة صياغة مفردات الاستبانة للعينة. وقد أبدى المحكمون نسبة قبول على جميع عبارات الاستبانة تراوحت ما بين (77.78% - 100%).

صدق الاتساق الداخلي

قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلما ومعلمة لذوي اضطراب طيف التوحد في مدينة جدة، ثم تم حساب الاتساق الداخلي للبطاقة أو ما يسمى بالتجانس الداخلي، وذلك من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وبين درجة كل بعد بالمحور، وبين درجة كل محور بالدرجة الكلية للاستبانة

جدول (1) معاملات الارتباط بين العبارات والأبعاد والمحاور

| الاضطرابات السمعية | | الاضطرابات البصرية | | الاضطرابات اللمسية | | الاضطرابات التذوقية | |
|--------------------|----------------|--------------------|------------------|--------------------|---------------------|---------------------|----------------|
| م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط |
| 1 | .566** | 9 | .513** | 15 | .694** | 22 | .863** |
| 2 | .567** | 10 | .770** | 16 | .433* | 23 | .777** |
| 3 | .634** | 11 | .556** | 17 | .766** | 24 | .603** |
| 4 | .573** | 12 | .807** | 18 | .672** | 25 | .560** |
| 5 | .513** | 13 | .741** | 19 | .808** | الدرجة الكلية | |
| 6 | .603** | 14 | .507** | 20 | .691** | | |
| 7 | .714** | الدرجة الكلية | | 21 | .741** | | |
| 8 | .646** | | | الدرجة الكلية | | | |
| | .792** | | .746** | | .834** | | .793** |
| | الاضطرابات | | اضطرابات التوازن | | الصعوبات الاجتماعية | | |

| | | | | | | الشمية | |
|------------------------------------|----|----------------|---------------|----------------|----|----------------|----|
| معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م | معامل الارتباط | م |
| .508** | 46 | .664** | 39 | .754** | 32 | .691** | 26 |
| .593** | 47 | .720** | 40 | .562** | 33 | .847** | 27 |
| .655** | 48 | .613** | 41 | .500** | 34 | .726** | 28 |
| .805** | 49 | .658** | 42 | .643** | 35 | .782** | 29 |
| .546** | 50 | .596** | 43 | .796** | 36 | .866** | 30 |
| .637** | 51 | .696** | 44 | .844** | 37 | .827** | 31 |
| .688** | 52 | .544** | 45 | .642** | 38 | الدرجة الكلية | |
| الدرجة الكلية | | | الدرجة الكلية | | | | |
| .665** | | | .764** | | | .795** | |
| المحور الأول ككل بالاستبانة * .966 | | | | | | | |

** دالة عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من جدول (1) السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة

(0.01) وبالتالي فهي مقبولة.

ثبات الاستبانة

قامت الباحثة بحساب ثبات الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ، والجدول (2) التالي يوضح هذه النتائج:

جدول (2) معامل ثبات بطاقة الاستبانة

| م | البعد | معامل ثبات ألفا |
|---|---------------------|-----------------|
| 1 | الاضطرابات السمعية | .746 |
| 2 | الاضطرابات البصرية | .725 |
| 3 | الاضطرابات اللمسية | .813 |
| 4 | الاضطرابات التذوقية | .663 |
| 5 | الاضطرابات الشمية | .879 |

| | | |
|------|--|---|
| .810 | اضطرابات التوازن | 6 |
| .932 | معامل ثبات الدرجة الكلية للمحور الأول | |
| .887 | معامل ثبات الدرجة الكلية للمحور الثاني | |
| .939 | معامل ثبات الدرجة الكلية للاستبانة | |

يتضح من الجدول (2) السابق أن معامل الثبات زاد عن (0,66)، في الأبعاد، وزاد عن (0.88) في المحاور، كما بلغ (0.93) في الدرجة الكلية، وهو معامل ثبات مرتفع يدعو إلى الثقة في نتائج الاستبانة (السيد، 1979).

1- طريقة تقدير الدرجات:

بعد إعداد الاستبانة، وتطبيقها قبلًا للتأكد من صدقها وثباتها، استقرت الصورة النهائية للاستبانة على (52) عبارة، موزعة على محورين أساسيين، المحور الأول ويضم ستة أبعاد، وكل بعد يضم عدة عبارات، وهي كما يلي:

- البعد الأول: الاضطرابات الحسية السمعية: (8 عبارات)
- البعد الثاني: الاضطرابات الحسية البصرية: (6 عبارات)
- البعد الثالث: الاضطرابات الحسية اللمسية: (7 عبارات)
- البعد الرابع: الاضطرابات الحسية التذوقية: (4 عبارات)
- البعد الخامس: الاضطرابات الحسية الشمية: (6 عبارات)
- البعد السادس: اضطرابات الحاسة التوازن والحركة: (7 عبارات)

والمحور الثاني: الصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ويضم (14 عبارة)، أمام كل عبارة من تلك العبارات خمسة بدائل، يتم اختيار إحداها، وقد توزعت الدرجات عليها كما يلي: (دائمًا = 5، غالبًا = 4، أحيانًا = 3، ونادرا = 2، وأبداً = 1)، ومن ثم تكون الدرجة الكلية للمحور الأول

=

(190) درجة، والدرجة الصغرى (38) درجة، وكلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على ارتفاع مستوى الاضطرابات، كما أن الدرجة الكلية للمحور الثاني (70) درجة، والدرجة الصغرى (14) درجة، وكلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على ارتفاع الصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

5. نتائج الدراسة

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما درجة وجود كل من المشكلات الحسية والصعوبات

الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

وللإجابة عن هذا التساؤل فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

والترتيب ودرجة التوافر من استجابات أفراد العينة، والتي يوضحها الجدول التالي:

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب ودرجة توافر المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى

عينة الدراسة

| م | الأبعاد/ المحاور | المتوسطات | الانحرافات | الترتيب | درجة التوافر |
|---|---|-----------|------------|---------|--------------|
| 1 | الاضطرابات الحسية السمعية | 2.97 | 1.36 | 4 | متوسطة |
| 2 | الاضطرابات الحسية البصرية | 3.09 | 1.23 | 2 | متوسطة |
| 3 | الاضطرابات الحسية اللمسية | 2.85 | 1.25 | 6 | متوسطة |
| 4 | الاضطرابات الحسية الذوقية | 3.05 | 1.29 | 3 | متوسطة |
| 5 | الاضطرابات الحسية الشمية | 3.15 | 1.14 | 1 | متوسطة |
| 6 | اضطرابات الحاسة التوازن والحركة | 2.91 | 1.32 | 5 | متوسطة |
| 7 | الدرجة الكلية للمشكلات الحسية | 3.008 | 1.26 | 2 | متوسطة |
| 8 | الصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد | 3.60 | 0.998 | 1 | مرتفعة |

يتضح من الجدول السابق أن درجة وجود كلا من المشكلات الحسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد جاءت بدرجة متوسطة في جميع الاضطرابات، وفي الدرجة الكلية، وذلك بمتوسط حسابي (3.008)، وانحراف معياري (1.26)، في حين جاءت الدرجة الكلية للصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.60)، وانحراف معياري (0.998).

ويمكن تفسير ذلك من خلال الآتي:

يعاني الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من مشكلات حسية بدرجة متوسطة، حيث يظهر العديد من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مشكلات حسية بدرجات متفاوتة، ولعل ذلك يرجع إلى أن الجهاز الحسي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قد يكون غير ناضج، والصعوبة في التمييز بين المدخلات الحسية المهمة وغير المهمة، والاستجابات غير المتوقعة أو مبالغ فيها للمحفزات، مثل تجنب اللمس أو الأصوات العالية، وكذلك السلوكيات المتكررة التي تصدر عنهم، مثل الدوران أو التأرجح أو النظر إلى الأضواء المتحركة، وهذه المشكلات الحسية الموجودة لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع كونها متوسطة الشدة إلا أنها ليست مجرد سلوكيات عشوائية، بل هي نتيجة لاختلافات بيولوجية وعصبية معقدة تؤثر على معالجة المعلومات الحسية وتنظيمها لديهم.

كما تعد المشكلات الحسية من أهم السمات التي قد تظهر على الأطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث أشارت العديد من تقارير دراسة الحالة وجود استجابات حسية غير طبيعية لدى الأطفال الذين لديهم اضطراب توحد من العام الأول من حياتهم، مثل: الإدراك البصري والسمعي واللمسي والشمي، فضلا عن مشكلات التوازن، والإحساس بالألم، وقصور إدراك الصوت، لذا فقد تم اعتبار

الاستجابات غير الاعتيادية للمدخلات الحسية إحدى الأعراض التي من الممكن أن تظهر على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه (American Psychiatric Association, 2013)

كما يعاني الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من العديد من المشكلات السلوكية، والتي تظهر كاستجابات غير عادية، أو متضاربة للمثيرات الحسية، ويعتبر اضطراب طيف التوحد اضطراب نمائي يصيب الأطفال، خلال السنوات الأولى من حياتهم، ويبدأ هؤلاء الأطفال في تطوير سلوكيات شاذة، وأنماط متكررة، ويبدأ في الانطواء، والانغلاق الذاتي، ويظهر نوبات انفعالية حادة، ويكون مصدر ازعاج للآخرين.

كما أن هؤلاء الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من خلل في توازن الجهاز العصبي الذاتي، المسؤول عن تنظيم مستوى الإثارة والاستجابة للمحفزات، والاضطرابات في توازن الناقلات العصبية، حيث إن هؤلاء الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لديهم خلل في مستويات بعض الناقلات العصبية، والتي تؤثر بشكل مباشر على معالجة المعلومات الحسية.

وفيما يتعلق بدرجة توافر الصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فقط بينت النتائج أنها متوفرة بدرجة مرتفعة، ولعل ذلك يرجع إلى أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من خلل في العلاقات الاجتماعية، والتواصل اللفظي، وغير اللفظي، والإبداع التخيلي، واللعب، وضعف التركيز، وتششت الانتباه، والانطواء على الذات، كما أن الطفل الذي يعاني من اضطراب طيف التوحد لا يستطيع التفاعل مع الآخرين، ولا الاندماج في المجتمع، ويستطيع البقاء

وحيدا طوال حياته، فهو منشغل بذاته، ومنطو على نفسه، ويرفض التدخل من الآخرين، ويتصف بتبادل المشاعر، والأحاسيس.

ويتفق ذلك مع ما أشار إليه الشامي (2015) من أن اضطراب طيف التوحد يعتبر اضطرابا يترتب عليه العديد من التحديات الاجتماعية، والحسية، كما تتفق مع ما أشار إليه ميدون وخلادي (2018) والتي أسفرت نتائجها عن انتشار المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وبحث العتيبي (2018) واذي أظهر أن المشكلات السلوكية لدى عينة الدراسة جاءت بدرجة كبيرة، ودراسة أبو حرب (2022) والتي أظهرت أن أطفال اضطراب طيف التوحد لديهم مشكلات سلوكية في كافة الأبعاد، وبحث بن خدومة ولو نيس (2024) والذي خلص إلى وجود مشكلات حسية لدى أطفال التوحد من نوع فرط الحساسية، تشمل الحاسة اللمسية والحس الدهليزي، بالإضافة إلى وجود نقص حسي في الحس العميق، ودراسة Kojovic et al. (2019) والتي أظهرت أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من صعوبات اجتماعية متعددة، وأن الصعوبات الاجتماعية احد أهم السمات المميزة لهم.

ثانيا: الإجابة عن السؤال الثاني ونصه: هل تختلف شدة المشكلات الحسية المرتبطة

بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باختلاف جنس وعمر الطفل من وجهة نظر معلمهم؟

أولا: الجنس:

للتعرف على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في شدة المشكلات الحسية المرتبطة بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باختلاف جنس الطفل من

وجهة نظر معلمهم، تم استخدام اختبارات للمجموعات المستقلة (Independent Samples)

(Test) للتعرف على تلك الفروق، والجدول (4) يوضح نتائج ذلك.

جدول (4) نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة باختلاف جنس

| المتغير | الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | مستوى الدلالة | الدلالة الإحصائية |
|---|-------|-------|-----------------|-------------------|----------|---------------|-------------------|
| الاضطرابات الحسية السمعية | ذكر | 57 | 25.44 | 6.65 | .290 | .772 | غير دالة |
| | أنثى | 57 | 25.09 | 6.27 | | | |
| الاضطرابات الحسية البصرية | ذكر | 57 | 18.93 | 4.57 | .263 | .793 | غير دالة |
| | أنثى | 57 | 19.14 | 3.96 | | | |
| الاضطرابات الحسية اللمسية | ذكر | 57 | 21.91 | 5.43 | .038 | .970 | غير دالة |
| | أنثى | 57 | 21.95 | 4.48 | | | |
| الاضطرابات الحسية التذوقية | ذكر | 57 | 12.77 | 3.2 | .521 | .604 | غير دالة |
| | أنثى | 57 | 13.07 | 2.91 | | | |
| الاضطرابات الحسية الشمية | ذكر | 57 | 18.95 | 4.85 | 1.456 | .148 | غير دالة |
| | أنثى | 57 | 20.12 | 3.68 | | | |
| اضطرابات الحاسة التوازن والحركة | ذكر | 57 | 21.91 | 5.86 | .530 | .597 | غير دالة |
| | أنثى | 57 | 22.44 | 4.68 | | | |
| الدرجة الكلية للمشكلات الحسية | ذكر | 57 | 119.91 | 25.75 | .436 | .664 | غير دالة |
| | أنثى | 57 | 121.81 | 20.33 | | | |
| الصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد | ذكر | 57 | 51.7 | 9.22 | .256 | .798 | غير دالة |
| | أنثى | 57 | 52.12 | 8.3 | | | |

يتضح من الجدول (4) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول شدة المشكلات الحسية المرتبطة بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باختلاف الجنس.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يلي:

أن المشكلات الحسية المرتبطة بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ليس لها علاقة بالجنس، فهي سمات غالبية لدى هذه العينة بغض النظر عن جنس الفرد، حيث يجد هؤلاء الأطفال صعوبة بالغة في فهم الإشارات الاجتماعية مثل تعبيرات الوجه، واللغة الجسدية، والنعمة الصوتية، والتي تعد أساسا في التفاعل الاجتماعي، وفي غياب القدرة على معالجتها، يصبح التواصل الاجتماعي صعبا.

كما أن الأطفال المصابون بالتوحد غالبا ما يعانون من مشكلات حسية، مثل الحساسية المفرطة، أو الانخفاض في الحساسية تجاه الضوء، أو الصوت، أو اللمس، وهذه المشكلات قد تزيد من صعوبة تفاعلهم مع بيئتهم الاجتماعية، حيث قد يشعرون بعدم الارتياح في بيئات مليئة بالمؤثرات الحسية، وهذه التأثيرات يشترك فيها الذكور والإناث، ومن ثم لم تظهر فروق بينهما.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه بحث العتيبي (2018) والتي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لأثر (النوع)، على جميع مجالات الدراسة والأداة الكلية؛ ودراسة قلندر ومكي (2019) والتي كشفت عن انه لا توجد فروق دالة إحصائية لدى أطفال التوحد في المشكلات السلوكية تعزى لمتغير النوع؛ ودراسة مباركوي (2023) والتي أظهرت أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في المشكلات السلوكية لدى أطفال طيف التوحد تعزى لمتغير

الجنس؛ في حين أنها تختلف مع نتائج دراسة ميدون وخلادي (2018) والتي أظهرت نتائجها عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال الذكور والإناث في المشكلات السلوكية لصالح الذكور.

ثانياً: العمر:

للتعرف على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha \geq 0.05$ في شدة المشكلات الحسية المرتبطة بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باختلاف عمر الطفل من وجهة نظر معلمهم، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتعرف على تلك الفروق، والجدول (5) يوضح نتائج ذلك.

جدول (5) نتائج اختبار تحليل التباين باختلاف العمر

| الأبعاد | مصدر التباين | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة F | مستوى الدلالة |
|---------------------------|---------------|----------------|--------------|----------------|--------|------------------|
| الاضطرابات الحسية السمعية | بين المجموعات | 145.180 | 2 | 72.590 | 1.778 | .174 غير دالة |
| | داخل لمجموعات | 4532.925 | 111 | 40.837 | | |
| | الكلي | 4678.105 | 113 | | | |
| الاضطرابات الحسية البصرية | بين المجموعات | 43.653 | 2 | 21.826 | 1.208 | .303 غير دالة |
| | داخل لمجموعات | 2006.207 | 111 | 18.074 | | |
| | الكلي | 2049.860 | 113 | | | |
| الاضطرابات | بين | 111.197 | 2 | 55.598 | 2.320 | .103 |

| | | | | | | |
|--------------------|-------|----------|-----|-----------|---------------|---|
| غير دالة | | | | | المجموعات | الحسية اللمسية |
| | | 23.966 | 111 | 2660.242 | داخل لمجموعات | |
| | | | 113 | 2771.439 | الكلي | |
| .310 غير دالة | 1.184 | 10.969 | 2 | 21.939 | بين المجموعات | الاضطرابات الحسية التذوقية |
| | | 9.264 | 111 | 1028.351 | داخل لمجموعات | |
| | | | 113 | 1050.289 | الكلي | |
| .002 دالة عند 0.01 | 6.486 | 110.822 | 2 | 221.644 | بين المجموعات | الاضطرابات الحسية الشمية |
| | | 17.088 | 111 | 1896.715 | داخل لمجموعات | |
| | | | 113 | 2118.360 | الكلي | |
| .120 غير دالة | 2.161 | 59.105 | 2 | 118.210 | بين المجموعات | اضطرابات الحاسة التوازن والحركة |
| | | 27.354 | 111 | 3036.281 | داخل لمجموعات | |
| | | | 113 | 3154.491 | الكلي | |
| .037 دالة عند 0.05 | 3.405 | 1744.619 | 2 | 3489.239 | بين المجموعات | الدرجة الكلية للمشكلات الحسية |
| | | 512.311 | 111 | 56866.516 | داخل لمجموعات | |
| | | | 113 | 60355.754 | الكلي | |
| .115 غير دالة | 2.208 | 164.834 | 2 | 329.669 | بين المجموعات | الصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد |
| | | 74.644 | 111 | 8285.454 | داخل لمجموعات | |
| | | | 113 | 8615.123 | الكلي | |

يتضح من الجدول (5) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول شدة المشكلات الحسية المرتبطة بالصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باختلاف العمر، باستثناء بعد (الاضطرابات الحسية الشمية)، والدرجة الكلية للمشكلات السلوكية فإنها دالة عند (0.05)، ولتوجيه هذه الفروق تم استخدام اختبار توكي، ويوضح نتائجه الجدول (6) التالي:

جدول (6) اختبار توكي للمقارنات البعدية لمتغير العمر

| الأبعاد | العمر | المتوسط | 5 سنوات فأقل | أكثر من 5 سنوات إلى 10 سنوات |
|---------------------------------|------------------------------|---------|--------------|------------------------------|
| الاضطرابات الشمية | 5 سنوات فأقل | 19.00 | - | 0.509 |
| | أكثر من 5 سنوات إلى 10 سنوات | 18.49 | 0.509 | - |
| | أكثر من 10 سنوات | 21.69 | *2.69 | *3.20 |
| الدرجة الكلية للمشكلات السلوكية | 5 سنوات فأقل | 119.57 | - | 3.17 |
| | أكثر من 5 سنوات إلى 10 سنوات | 116.40 | 3.17- | - |
| | أكثر من 10 سنوات | 129.30 | 9.72 | *12.90 |

*داله عند مستوى $\alpha \geq 0.05$

يتضح من خلال الجدول (6) السابق أن الفروق الإحصائية كانت لصالح أكثر من 10 سنوات.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء ما يلي:

أنه لا توجد فروق في كل من (الاضطرابات الحسية السمعية، والاضطرابات الحسية البصرية، والاضطرابات الحسية اللمسية، والاضطرابات الحسية التذوقية، والاضطرابات الحسية التوازن والحركة، والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد) تعزي لمتغير العمر، حيث يشترك في تلك المشكلات والصعوبات جميع أطفال طيف التوحد على اختلاف سنوات عمرهم، حيث إن الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد غالبا ما يعانون من اضطرابات حسية متعددة (سمعية، بصرية، لمسية، تذوقية، وتوازن وحركة) وهذه الاضطرابات الحسية لا تعتمد بشكل كبير على العمر، بل هي سمة دائمة مصاحبة لهذا الاضطراب، كما أن هذه الاضطرابات الحسية قد تكون موجودة منذ الطفولة المبكرة وتستمر في مراحل الحياة اللاحقة، بغض النظر عن العمر الزمني.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن اضطرابات المعالجة الحسية في التوحد غالبا ما تكون جزء من الاضطراب العصبي الأساسي، الذي لا يتأثر بشكل كبير بتقدم العمر، فحتى مع مرور الوقت، تظل المناطق الدماغية المسؤولة عن معالجة الإشارات الحسية في حالة عدم تكامل، مما يؤدي إلى استمرار هذه الصعوبات.

وبالنسبة للصعوبات الاجتماعية، فإن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من تحديات في التفاعل الاجتماعي منذ مراحل الطفولة المبكرة، وهذه الصعوبات لا تختفي أو تنقلص مع مرور الوقت، كما أنهم يعانون من صعوبات في فهم الإشارات الاجتماعية، مثل تعبيرات الوجه، ونبرة الصوت ولغة الجسد، وهذه المشكلات قد تبقى مستمرة على الرغم من التقدم في السن.

وقد جاءت الفروق دالة إحصائيا في الاضطرابات الشمية، والدرجة الكلية للمشكلات السلوكية،

لصالح الأكبر سنا، حيث إن بعض الأطفال قد يظهرون تحسنا في هذه المجالات، كما قد يظهرون

تحسنا في بعض المجالات الاجتماعية، مثل مهارات التواصل أو السلوكيات التكيفية مع التقدم في العمر وذلك (بمساعدة التدخلات العلاجية المناسبة)، كما أن الأنماط الأساسية مثل الاضطرابات الحسية والصعوبات الاجتماعية تظل ثابتة، يمكن أن يعزى هذا إلى الطبيعة المتباينة للاضطراب ذاته، حيث يختلف تأثيره من طفل لآخر، ولكن الاضطرابات الحسية والصعوبات الاجتماعية تظل سمة أساسية في معظم الحالات.

وقد توصلت دراسة العتيبي (2018) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) تعزى لأثر (العمر) في المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؛ ودراسة بوشمال، وحجاجي (2023) والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية في كل من العدوان، والنشاط الزائد، باختلاف السن.

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث ونصه: ما العلاقة بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام (معامل الارتباط)، للتعرف على العلاقة بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم، ويوضح الجدول (7) التالي هذه النتائج:

جدول (7) معامل الارتباط بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية

| | |
|---|---------|
| الصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد | الأبعاد |
| معامل الارتباط | |

| | |
|--------|---------------------------------|
| .524** | الاضطرابات الحسية السمعية |
| .491** | الاضطرابات الحسية البصرية |
| .456** | الاضطرابات الحسية اللمسية |
| .466** | الاضطرابات الحسية التذوقية |
| .336** | الاضطرابات الحسية الشمية |
| .591** | اضطرابات الحاسة التوازن والحركة |
| .594** | الدرجة الكلية للمشكلات الحسية |

** دالة عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح من جدول (7) أن جميع معاملات الارتباط بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر معلمهم، بمعنى أنه كلما زادت المشكلات الحسية زادت معها الصعوبات الاجتماعية، والعكس صحيح، كلما قلت المشكلات الحسية قلت معها الصعوبات الاجتماعية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الآتي:

توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ويمكن أن تستند هذه النتيجة إلى عدد من المفاهيم النفسية والعصبية التي تتعلق بكيفية تأثير المشكلات الحسية على التفاعلات الاجتماعية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، حيث إن الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد غالباً ما يعانون من اضطرابات في المعالجة الحسية، مثل الحساسية المفرطة أو ضعف

الاستجابة للمؤثرات الحسية، بما في ذلك الأصوات، الضوء، واللمس، والتذوق، والتوازن، وهذه الاضطرابات تؤثر على قدرة الأطفال على التفاعل مع بيئتهم الاجتماعية بشكل مناسب.

كما أن الأطفال المصابون بالتوحد يظهرون استجابة غير عادية للمؤثرات الحسية، مثل التفاعل الزائد، أو العجز في التفاعل مع الأصوات، أو الأضواء، أو اللمس، وهذه الاضطرابات الحسية تؤثر على كيفية تفاعلهم مع الآخرين في بيئات اجتماعية؛ كما قد يكون سبب العلاقة الارتباطية بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية ناتجا عن الخلل في طريقة معالجة الدماغ للمؤثرات الحسية، فالأطفال المصابون بالتوحد قد يواجهون صعوبة في استيعاب وتحليل الإشارات الحسية بطريقة متناغمة، مما يؤدي إلى استجابات غير ملائمة أو مفرطة، على سبيل المثال، عندما يكون الطفل حساسا للغاية للصوت أو الضوء، قد ينشغل في معالجتها بدلا من التركيز على التفاعل الاجتماعي.

وفي سياق متصل فإن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من اختلالات في شبكة الدماغ المسؤولة عن التكامل الحسي والاجتماعي، وهذه الاختلالات البيولوجية قد تفسر كيف أن المشكلات الحسية قد تؤثر في القدرة على المشاركة في التفاعلات الاجتماعية، بينما الدماغ يواجه صعوبة في معالجة المعلومات الحسية بشكل مناسب، وقد يكون هناك أيضا تحديات في معالجة وتحليل المعلومات الاجتماعية، مما يزيد من الصعوبات الاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (Kojovic et al. (2019) والتي أظهرت أن

شدة المشكلات الحسية قد ارتبطت بصعوبات اجتماعية أكثر بروزا وأداء تكيفي أقل، ودراسة Tomchek and Dunn (2007) والتي أظهرت أن المشكلات السلوكية ذات تأثير مباشر على قدرة

الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التكيف مع المجتمع، والاستفادة من عملية التعلم، وأنه يوجد ارتباط بين الاستجابات الحسية والأداء الأكاديمي، والمهارات الحياتية، والتفاعل الاجتماعي، ومهارات التواصل؛ وكذلك دراسة نصر (2014) والتي أكدت على أن المشكلات الحسية تتسبب في قصور في التفاعل الاجتماعي للطفل والبيئة من حوله، وتؤدي أيضا لظهور مشكلات سلوكية نمطية وتكرارية والتي تظهر بشكل كبير حين يتعرض الطفل للضغوطات.

وكذلك دراسة بركات (2023) والتي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الإدراك البصري والتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

6. توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تطوير وتنفيذ برامج تدريبية وعلاجية موجهة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تساعد على الحد من تأثير المشكلات الحسية على التفاعل الاجتماعي.
- إعداد برامج تركز على تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- زيادة الوعي لدى معلمي هؤلاء الأطفال، وأسره حول العلاقة بين المشكلات الحسية والصعوبات الاجتماعية.
- توفير بيئات اجتماعية مدعومة ومرنة، تساعد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التكيف مع المواقف الاجتماعية المتنوعة.
- تشجيع استخدام أدوات وتقنيات تهدئة مثل السماعات الصوتية، أو الأضواء الخافتة، أو المساحات الهادئة، لتقليل التأثيرات السلبية للمؤثرات الحسية في البيئات الاجتماعية لهؤلاء الأطفال.

- الاهتمام بالتقييم الدوري حول مدى تقدم هؤلاء الأطفال في تحسين المعالجة الحسية لديهم، وتفاعلهم الاجتماعي، باستخدام مقاييس موثوقة.
- ضرورة توفير استراتيجيات شاملة لتحسين المعالجة الحسية من خلال فحوص طبية، لتحديد نوعية الاضطراب الحسي الذي يعاني منه كل طفل.
- الاهتمام بالبيئة المنزلية لهؤلاء الأطفال، وتوفير متطلبات تساعد على تنمية المعالجة الحسية لديهم.
- الاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي في تطوير المعالجة الحسية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو النصر، ناهد . (2023). فاعلية برنامج قائم على أنشطة مونتسوري لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة العلوم المتقدمة للصحة النفسية والتربية الخاصة، 2(2)، 1-39.
- أبو حرب، دارين يحيى. (2022). المشكلات السلوكية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد الملتحقين بمراكز التربية الخاصة في محافظة العاصمة عمان. مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية، 6(2)، 37-62.
- أحمد، عادل محمد (2021) دراسة العلاقة بين مهارات التواصل اللفظي والاضطرابات الحسية لدى الأطفال التوحديين. مجلة التربية وثقافة الطفل.
- أمين، سهى أحمد . (2002). الاتصال اللغوي للطفل ذوي اضطراب التوحد (التشخيص- البرامج العلاجية. عمان : دار الفكر.
- بركات، أيمن. (2023). الإدراك البصري والسمعي وعلاقتها بالتواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة التربية، 4(198)، 1 - 34.
- بن خدومة، يوسف، و لونيس، زوهير. (2024). المشكلات الحسية لدى الطفل المصاب باضطراب التوحد. مجلة جسور المعرفة، 10(1)، 416-430.
- بو شمال، مروة، وحجاجي، أنفال. (2023). بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المربين (دراسة استكشافية - بالمركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنياً وبالأقسام الخاصة بولاية تقرت). مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- الحربي، منيرة. (2012). الخصائص الحسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين في المملكة العربية السعودية. رسالة غير منشورة، جامعة الخليج العربي، البحرين.
- الحو، زينب. (2021). المعالجة الحسية وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. دراسات تربوية واجتماعية، 27(9)، 105 - 176.

الرويلي، منار محمود، والتل، سهير ممدوح (2019) مستوى مشكلات التكامل احلسي لذوي اضطراب طيف التوحد يف محافظة العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين وطرق علاجها. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.

سلامة، محمود. (2019). فاعلية برنامج قائم على أنشطة المعالجة الحسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لمعالجة مشكلات تناول الطعام لديهم. مجلة كلية التربية، 7(20)، 199 - 228.

السيد، فؤاد البهي. (1979). علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري. القاهرة: دار الفكر العربي. شاكرا، ميسرة حمدي. (2017). فاعلية بعض فنيات مهام نظرية العقل في تحسين الخلل النوعي للمدخلات الحسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة كلية التربية، 33(1)، 459-500.

الشامي، وفاء. (2015). سمات التوحد. جدة، مركز جدة للتوحد. شقير، زينب. (2017). اضطراب التوحد. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. عبد الحليم، عبد الحليم. (2020). الاضطرابات الحسية وكيفية علاجها لدى الأطفال الذاتيين (رسالة ماجستير).

عبد الله، أحمد عمرو، محمد، عبدالرحمن علي بديوي، و الشركسي، أحمد صابر. (2022). أثر اضطرابات المعالجة الحسية على النضج الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الاجتماعية، 50(3)، 41-74. العتيبي، عبدالله حزام. (2018). المشكلات السلوكية السائدة لدى أطفال اضطراب التوحد من وجهة نظر المعلمين والمعلمات بدولة الكويت. مجلة البحث العلمي في التربية، 19(11)، 319-336.

قلندر، سهلة حسين، ومكي، لطيف غازي. (2019). المشكلات السلوكية لأطفال التوحد من وجهة نظر معلمهم وأولياء أمورهم. مركز البحوث النفسية، 30(3)، 41-62. مباركي، أمل. (2023). مستوى المشكلات السلوكية لدى أطفال طيف التوحد خلال فترة الحجر المنزلي من وجهة نظر أولياء الأمور. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 38(3)، 249-270.

مصطفى، إيهاب سيد أحمد. (2021). فاعلية أنشطة التكامل الحسي في تحسين بعض الوظائف الحسية لدى عينة من أطفال اضطراب طيف التوحد. مجلة الطفولة والتربية، مج، 13، ع، 48، 649 - 702.

ميدون، مباركة، و خلادي، يمينة. (2018). بعض المشكلات السائدة لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد: دراسة استكشافية بمراكز مدينة ورقلة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 4(3)، 234-251.

نصر، سهى. (2014). بناء مقياس للكشف عن اضطرابات المعالجة الحسية والتحقق من فاعليتها في عينة من الأطفال العاديين وذوي اضطراب طيف التوحد وذوي اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الحركي المفرط. مجلة الطفولة والتربية، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، 6(19)، 285-347.

المراجع الأجنبية:

- American Psychiatric Association. (2013). Ben-Sasson, Hen, Fluss, Cermak, DSM5 Engel-Yeger, & Gal, 2009; Dawson, Osterling, Meltzoff, & Kuhl, 2000; Miller, Anzalone, Lane, Chermak & Osten 2007; Schaaf, Benevides, Kelly & Mailloux, 2012)
- Aquilla, P., Sutton, S.& Yack, E. (2012). Building bridges through sensory integration: Therapy for children with Autism and others pervasive developmental disorders. Arlington, TX: Future Horizons.
- Ayres, J. (2015). Sensory Integration and praxis Test (SIPT) . Los Angeles: Western psychological Services.
- Bamicha, V., & Drigas, A. (2022). ToM & ASD: The interconnection of Theory of Mind with the social-emotional, cognitive development of children with Autism Spectrum Disorder. The use of ICTs as an alternative form of intervention in ASD. Technium Social Sciences Journal, 33, 42-72.
- Baranek, G. (2020). Effect of sensory and motor intervention for children With Autism. Journal of Autism and Developmental Disorders,32,397-422.
- Berney, T. (2004). Asperger syndrome from childhood into adulthood. Advances in Psychiatric treatment, 10(5), 341-351.
- Grzadzinski, R., Huerta, M., & Lord, C. (2013). DSM-5 and autism spectrum disorders (ASDs): an opportunity for identifying ASD subtypes. Molecular autism, 4, 1-6.
- Hand, B. N. (2016). Caregiver Burden, Participation and Sensory Subtypes in Children with Autism. Graduate Program in Health and Rehabilitation Science. The Ohio State University.
- Hilton, C.L., Harper, J.D., Kueker, R.H., Lang, A.R., Abbacchi, A.M., Todorov, A., and LaVesser, P.D. (2010). Sensory responsiveness as a predictor of social severity in children with high functioning autism

- spectrum disorders, *Journal of Autism Developmental Disorder*, 40(8):937-45.
- Iwanaga, R., Honda, S., Nakane, H., Tanaka, K., Toeda, H., and Tanaka G. (2014). pilot study, Efficacy of sensory inegration therapy for Japanese children with high-functioning autism spectrum disorders, *Occupational International*. 21:4-11.
- John, T. S., Estes, A., Begay, K. K., Munson, J., Reiter, M. A., Dager, S. R., & Kleinmans, N. (2022). Characterizing social functioning in school-age children with sensory processing abnormalities. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 52(3), 1361-1373.
- Jones, C. R., Happé, F., Baird, G., Simonoff, E., Marsden, A. J., Tregay, J., ... & Charman, T. (2009). Auditory discrimination and auditory sensory behaviours in autism spectrum disorders. *Neuropsychologia*, 47(13), 2850-2858.
- Kojovic, N., Ben Hadid, L., Franchini, M., & Schaer, M. (2019). Sensory processing issues and their association with social difficulties in children with autism spectrum disorders. *Journal of clinical medicine*, 8(10), 1508.
- Ludlow, A., Mohr, B., Whitmore, A., Garagnani, M., Pulvermüller, F., & Gutierrez, R. (2014). Auditory processing and sensory behaviours in children with autism spectrum disorders as revealed by mismatch negativity. *Brain and cognition*, 86, 55-63.
- Miller, L & Lane, S. (2000). Toward a consensus in terminology in sensory integration theory and practice, *Sensory Integration Special Interest*, 23, 1-14.
- Miller, L & Lane, S (2000), Toward a consensus in terminology in sensory integration theory and practice, *Sensory Integration Special Interest*, 23, 1-14.
- Miller Kuhaneck, H., Henry, D. A., & Glennon, T. J. (2007). *Sensory Processing Measure (SPM) Main Classroom Form*. Los Angeles: Western Psychological Services.
- Perez Repetto, L., Jasmin, E., Fombonne, E., Gisel, E., & Couture, M. (2017). Longitudinal study of sensory features in children with autism spectrum disorder. *Autism Research and Treatment*, 2017(1), 1934701.
- Posar, A., & Visconti, P. (2018). Sensory abnormalities in children with autism spectrum disorder. *Jornal de pediatria*, 94(4), 342-350.
- Rapin, I. (1997). Autism. *New England Journal of Medicine*, 337(2), 97-104.
- Schaaf, R. C., Benevides, T., Mailloux, Z., Faller, P., Hunt, J., Van Hooydonk, E., ... & Kelly, D. (2014). An intervention for sensory

- difficulties in children with autism: A randomized trial. *Journal of autism and developmental disorders*, 44(7), 1493-1506.
- Tchaconas, A., & Adesman, A. (2013). Autism spectrum disorders: a pediatric overview and update. *Current Opinion in Pediatrics*, 25(1), 130-144.
- Thye, M. D., Bednarz, H. M., Herringshaw, A. J., Sartin, E. B., & Kana, R. K. (2018). The impact of atypical sensory processing on social impairments in autism spectrum disorder. *Developmental cognitive neuroscience*, 29, 151-167.
- Tomchek, S. D., & Dunn, W. (2007). Sensory processing in children with autism: a comparative study using the short sensory profile. *American Journal of occupational therapy*, 61(2), 190-200.
- Tomchek, S. D., Huebner, R. A., & Dunn, W. (2014). Patterns of sensory processing in children with an autism spectrum disorder. *Research in Autism Spectrum Disorders*, 8(9), 1214-1224.